اسرائيل « قد تكون منهمكة في تعذيب منظم » قوبلت بوابل من الانكار وبمحاولات متطرفة للتلطيف والحذر .

خلاصة واستنتاجات

القرارات في المجتمع الاميركي تتخذها نخبة تستمد سلطتها من المؤسسات التي تقودها ومن قدرتها على ضبط الموارد وتوزيع الثروة في المجتمع . ويستجيب الرسميون للمصالح الخاصة المنظمة او للجماعات التي تملك سلطة اقتصادية . ويصير الكثير من هذه الجماعات منظورا في بعض الاحيان عندما تصير القضايا التي تهمها بارزة . وفي احيان اخرى ، تشارك في عملية تحديد المشكلات واقتراح حلول لها . وبكلام آخر كثيرا ما تكون اقتراحات السياسة نتيجة لعمليات مساومة بين اجزاء المجتمع المتنافسة المختلفة .

القضايا المتعلقة بالشرق الاوسط تستدعي اسهام جماعات منظمة مختلفة في المجتمع الاميركي ، يجد الكثير منها امتدادات لنفسها في الكونغرس وفي البروقراطية .. وتشترك جماعات اقتصادية ، كقطاع الطاقة ، والشبكة العسكرية ـ الصناعية ، وقطاع التكنولوجيا ، وقطاع المال وغيرها في تحديد سياسة الولايات المتحدة ازاء الشرق الاوسط . والى ذلك يشارك اللوبي الموالي لاسرائيل والممثل لمنظمات رسمية وغير رسمية معينة بنشاط في حياة المجتمع الاميركي وفي تحديد سياسته الخارجية .

وتستمد القوى الموالية لاسرائيل سلطتها من طبيعة الجالية اليهودية الاميركية والمجموعة الواسعة من نشاطات اعضائها ، المتمتعين بالبحبوحة ، والمنتمين الى الطبقة الوسطى ، والمشاركين بشكل عميق في السياسة . ويتضخم هذا الدور بالنظر الى اللامبالاة البالغة لمعظم الاميركيين وتمنعهم عن العمل في الجهود المنظمة المختلفة التي ترمي الى تعزيز مصالحهم . لكن قوة هذه الجماعة هي عظيمة بالدرجة الاولى لأنها تتفق جوهريا مع تقويم السياسة الخارجية الاميركية ازاء الشرق الاوسط . وكثيرا ما تسير الجماعات العربية بعكس الاتجاه السائد ويكون لها بالتالي تأثير محدود في محاولتها تغيير السياسة الاميركية . واقصى ما تستطيع الجماعات الموالية للعرب تأملة هو ان تثير النقاش العلني حول شؤون السياسة الخارجية الاميركية المتعلقة بالعالم العربي . ولن يكون في مقدورها ان تفعل ذلك الا اذا اقامت اتصالات مع الائتلافات المختلفة من الجماعات الاميركية التي تنتقد السياسة الخارجية الاميركية .

ومن الملاحظ ان رئيس الجمهورية الاميركية الذي يكون سياسيا مدركا لاحتياجات اعادة انتخابه ولأخذ حزبه في الحسبان ، نادرا ما يسير ضده الاتجاه السائد للرأي العام الاميركي . واذا ما تغير ذلك الرأي بحيث يزوده بالحرية اللازمة للتصرف ، فانه قد يغير موقفه تدريجيا بصورة موازية ، ولذلك فان الرأي العام يقدم الخطوط الكفافية التي يتم ضمنها تفاعل السياسة واتخاذ القرارات . وبالتالي فانه من الصعب على سياسي اميركي ان يتخذ موقفا معاديا لاسرائيل او موقفا قد يفسر بانه معاد لاسرائيل . وحول مثل هذه القضايا قد يسير رئيس الجمهورية الاميركية على رؤوس اصابع قدميه بمنتهى الحذر . الا ان ذلك يبقى على مستوى السياسة الرمزية . اما على مستوى السياسة الجوهرية فان مما لا ريب فيه ان لدى رئيس الجمهورية الاميركية ادوات قوية في تصرفه لمعالجة قضايا كالشرق الاوسط .